

## نفحات القرآن

[290] التشريعي يصدر عنه أيضاً ، مثل ( فليَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ) (1). وفي تفسير ثالث فُسِّرَ ( الأمر ) بمعنى الإرادة مثل : ( إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ) (2) وفي تفسير رابع فسِّرَ عالم ( الخلق ) بعالم المادة ، وعالم ( الأمر ) بعالم المجرّبات وذلك بقريئة قوله تعالى : ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ) (3). والواضح أنّ التفسير الأوّل من بين هذه التفاسير أكثر انسجاماً مع الآيات القرآنية الأخرى ومع آية البحث أيضاً ، لأنّ القرآن الكريم يريد أن يذكرّ المشركين بهذه الحقيقة ، وهي أنّ الخلق وتدبير المخلوقات مختصّ بالله والشاهد على ذلك قوله ( ربّ العالمين ) في ذيل الآية ، وعليه فإنّ الأصنام لا دور لها لا في الخلق ولا في التدبير والربوبية ، فلماذا تعبد إذن؟! \* \* \* إيضاحات 1 - الخطوة الأولى نحو الشرك في الخالقية لعلّ المجوس ليسوا أوّل من جعل شركاً في الخالقية ، ولكنّهم أكثر شهرة من غيرهم على الأقل . إنّهم قسّموا الموجودات إلى مجموعتين : حسنة وسيئة ( خير وشر ) وإفترضوا لكلّ مجموعة إلهاً ( يزدان وأهرimen ) أو النور والظلمة ، ودليلهم هو أنّ مخلوق الإله تكون له سنخية معه ، وعليه لا يمكن أن يكون إله الخير وإله الشرّ واحداً ، فإنّ الخير خير ، وإله الشرّ شرّ ! لو كانت موجودات العالم مقسّمة على هذا النحو لأمكن أن يكون \_\_\_\_\_ 1 - سورة النور : الآية 63 . 2 - سورة الطلاق : الآية 30 . 3 - سورة الإسراء : الآية 85 .